وبينه وبين ولده محمد الآتية ترجمته إن شاء اللَّه مطارحات أدبية، و(توفي) في شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة، وقُبِر بمدينة ثلا[١].

(٢٦٢)

(السيد عبد اللَّه ابن صَلاح العَادِل الصَّنعاني الشاعر المشهور)[٢]

كان متصلاً بالوزير الكبير عليّ بن أحمد رَاجِح، وله فيه غُرَر المدائح. وكذلك مدح أخاه الوزير مُحسن بن أحمد رَاجِح، وهما وزيران للإمام المنصور باللَّه الحُسَيْن بن القَاسِم بن الحُسَيْن. وبعدهما اتصل بوزير الإمام المَهْدي العبَّاس بن الحُسَيْن الفقيه أحمد بن عليّ النهمي، وشعره جيد، والرديء منه قليل، فمنه هذه القصيدة تخلص فيها إلى مدح مُحسن رَاجِح: [من الطويل]

أما وابتسام الطلع عَنْ شَنبٍ دُرِّي ... بأخْضَر رَوْضٍ حَفّه أزرقُ النَّهْرِ[٣]
ويَاقوتُ وَرْدٍ في غصونِ زُمرُّدٍ ... بِلُؤلؤ دَمْعٍ كلَّلتْهُ يدُ القَطْرِ[٤]
وَرقْصُ غُصونٍ كلّما هبَّتِ الصَّبا ... كغِيدٍ تثنَّتْ في غَلائلها الخُضْرِ[٥]
وتَغْريدُ شُحْرُورٍ بألحانِ مَعْبَدٍ ... أذابَ فُؤادي شَجْوُه وَهْو لا يَدْري[٦]
وَوَمْضٌ لِبرْقٍ زاد في نارِ لَوْعَتي ... كإيماءِ مَحبُوبٍ بِسقْطٍ منَ التِّبْرِ[٧]

وله وقد وصل إليه من بعض السادة ذرة لا ينتفع بها: [من البسيط]

يَا حبَّذا ذُرَة وافَتْ وقَدْ عُدِمَتْ ... مِنْ لُبّها فَاعْتَراها الطَّيْشُ والخُيَلَا[٨]
فَكُلَّما سَنَحَتْ رِيحٌ لها رَقَصَتْ ... وشَبَّبتْ فيكَ أَمَّا في سِوَاكَ فَلَا[٩]

---

(١) وفي رواية أخرى: ولد صاحب الترجمة سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٨م، وتوفي سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م.
(٢) ترجمته في الأعلام: ٤/ ٩٣.
(٣) الشنب: جمال الثغر ورقة الأسنان ولمعانها.
(٤) القطر: المطر.
(٥) الصَّبا: ريح ناعمة تهبُّ من الشرق. الغيد: الآنسات الجميلات الناعمات، المتمايلات، الواحدة: غيداء. الغلائل: جمع الغلالة: ثوب رقيق يُلبس تحت الدّثار.
(٦) معبد: هو أبو عباد المدني، معبد بن وهب: نابغة الغناء العربي في العصر الأموي. وتوفي سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م. (الأعلام: ٧/ ٢٦٤).
(٧) اللوعة: حرقة الحبِّ والشوق. التبر: الذهب.
(٨) الخُيَلَا: الخُيَلَاء: الكِبْر والعُجْبُ بالنفس.
(٩) سَنَحتْ: عَرضَتْ. شَبَّبتْ: تَغزَّلت.

دَنَوْتُ مِنها فَنادَى ملك وقزتها هيَ المنازلُ فَاخْلَعْ دُونَها الكِلَلا[١]
فَقُلْتُ مَهْلاً أعاذَ اللَّه مَنْزِلنا مِنْ رُؤية الجنِّ في سَاحاتِه نَزَلا
فَاسْتَرْجعَتْ ثمَّ قالتْ وَهْي باكِيةٌ أَحْيَا وأيْسَرُ ما لَاقَيْتُ ما قَتَلا[٢]
سَألتُها عَنْ تَغيُّر لَوْنها فَتَلَتْ (ومَنْ نُعمِّرْهُ) ثمّ اسْتَرْجَعتْ خَجَلا[٣]
فَقُلْتُ كَمْ حِقَبٍ عمّرْتِ في حِقَبٍ قَالتْ أصِخْ وَدَعِ التَّفصِيلَ والجُمَلا[٤]
سَكَنْتُ دَهْراً بدارٍ كانَ سَاكِنُها دَارَا ودَارَيْتُ أهلَ الأَعْصُرِ الأُوَلَا[٥]

وكان صاحب الترجمة مائلاً إلى أكابر العلماء، آخِذاً من فوائدهم، فرجح له العلم بالأدلة في صلاته وغيرها، فكانت العامة تنسبه إلى النصب، كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذلك المسلك. فلم يصبر لذلك، وضاق به ذرعاً، وتوجه إلى مكة، وعزم على المهاجرة، فعاد إلى صنعاء بعد نحو سنةٍ، فقيل له في ذلك، فقال: إنه نُبِزَ في مكَّة بالرفض، فكان ذلك سبب رجوعه. ولم أقف على تاريخ وفاته، ولعله في أيام الإمام المَهْدي العبَّاس بن الحُسَيْن. ثم وقفت عليها بعد هذا فكانت في ربيعٍ الأول سنة ١١٦٥ خمسٍ وستين ومائة وألف.

(٢٦٣)

(عَبْدُاللَّه بن عبد الرَّحْمَن بن عَقِيل بن عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن مُحمَّد الحَلبيّ نزيل القاهرة)[٦]

وُلد سنة سبعمائة[٧]، وقدم القاهرة فلازم الاشتغال إلى أن مهر، ولازم أبا حيَّان، فقال في حقِّه: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. ولازم القونوي

(١) الكِلَلُ: جمع كِلَّة: سِتْرٌ رقيقٌ مُثقَّبٌ، يُتوقَّى به من البعوضِ وغيره، أو قبة من قماشٍ تُوضع فوق الهودج.
(٢) استرجعت: قالت: إنَّا لِلَّه وإنَّا إليه راجعون. وعجز البيت من قول المتنبي:
أَحْيَا وأَيْسَرُ ما قَاسَيْتُ ما قَتَلا والبَيْنُ جارَ على ضُعْفِي وما عَدَلا
(ديوانه: ١/ ١٢٨).
(٣) «ومَنْ نُعَمِّرهُ»: يريد قول اللَّه تعالى: ﴿**وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ أفلا يَعْقِلُون**﴾ [يَس: ٦٨].
(٤) الحِقَبُ: جمع الحِقْبَة: المدة من الزمن لا وقت لها، أو السَّنة.
(٥) دارا: أحد ملوك الفرس.
(٦) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ٩٦؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٢٦٦؛ بغية الوعاة: ٣٨٤؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢١٤؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٠٠؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٧٠؛ هدية العارفين: ١/ ٤٦٧؛ كشف الظنون: ١٥٢، ٢٠٣؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٤٢، ٢/ ١٥٥.
(٧) في معجم المؤلفين: سنة ٦٩٨هـ، وفي الأعلام: سنة ٦٩٤هـ.